الفاعـــــــــل

الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل تام مبني للمعلوم فعلها يرفع اسماً يسمَّى بـ(الفاعل) والفاعل هو الذي يُحدِث الفعل ، أو يقوم به ، كقولـه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ إبراهيم: ٣٥، وقد يكون الفعل حديثاً عن الفاعل ، نحـو : (تمزَّقت الأوراقُ) ، و (انكسرَ القلمُ).

ويُشترط في الفعل المسند إلى (فاعل) أن يكون مبنياً للمعلوم ، إذ لو بني للمجهول لرفع نائباً عن الفاعل ، نحو (أُستُشهِدَ فلسطينيٌّ) . وحكم الفاعل أن يتأخَّر عن فعله ، وإن تقدَّمَ عليه صارت الجملة اسمية ، والفعل بعد الاسم رافع لضمير مستتر يعود على ذلك الاسم ويعرب الفعل وفاعله مستتر في محل رفع خبر لذلك الاسم .

الفاعل يأتي على ثلاث صور هي :

- يكون اسماً صريحاً ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ فاطر: ٢٨، و ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾الصافات: ٧٥ .

Scanned with CamScanner

٢- يكون مصدراً مـؤولاً ، كقولـه تعـالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ العنكبوت: ٥١ ، فالمصدر المؤول ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ بتقدير (إنزالُنا) في محل رفع فاعل ، ومنه قولنا : (يَسُرُّنا أنَّكَ نـاجِحٌ) أي (نَجاحُـكَ) . وكثـر استعمال الفاعل مصدراً مؤولاً بعد أفعال منها (يمكن ، ويجوز ، ويجب ، وينبغي) ، نحو (يُمْكِنُكَ أَنْ تَحْضَرَ الاحتفـالَ) و (ينبغـي أن تخلـصَ لوطنِكَ) .

٣- يكون ضميراً كقولـه تعـالى :﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ الحجرات: ١٤ .

من أحكام الفاعل

١- حكم الفاعل أن يكون مرفوعاً ، وقد يُجَرُّ بحرف جرٍّ زائـد ، فيكـون مجروراً لفظاً ، وهو في محل رفع فاعل ، كقولـه تعـالى : ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ المائدة: ١٩ ، و ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٤٥ .

٢- الذي يرفع الفاعل يكون فعلاً متصرفاً – كما سبق – ، وقد يكون فعـلاً جامداً كقوله تعالى : ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص: ٣٠ ، وقد يكـون رافـع الفاعل أحد المشتقات التي تعمل عمل الفاعل كاسم الفاعل في قولنا (الحَقُّ مُنتصِرٌ صاحبُهُ) ، والصفة المشبهة نحو (أَخوكَ حَسَنٌ وجهُهُ) .

٣- يجرد الفعل من العلامة الدالّة على أنَّ الفاعل مثنى ، أو جمع ، فالفعل المسند إلى فاعل مثنى ، أو جمع يعامل معاملتَهُ في المفرد نحو (يتعـاون

Scanned with CamScanner

الوالدان على تربية أبنائهم) ، و (يخاف المؤمنون اللهَ وحدَهُ) ، و (تقومُ الممرضاتُ بعمل إنساني) .

٤- تلحق تاء التأنيث الساكنة الفعل الماضي المسند إلى فاعل مؤنث ، وتاء متحركة في أول المضارع ، وفي ذلك جوازٌ ووجوب :

١- يجب اقتران الفعل بتاء التأنيث في موضعين هما :

أ- إذ كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بفعله لا فاصل كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾آل عمران: ٣٥ ، ونحو (تُربي الأُمُّ المسلمةُ أبناءَها على الإيمانِ) .

ب- إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي ، أو مجازي كقوله تعالى : ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾القصص: ٢٣ ، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ الانشقاق: ١.

٥- إذا دَلّ دليل على الفعل جاز حذفه ، وإبقاء فاعله ، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾لقمان: ٢٥ ، فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوفٍ جوازاً يفسره الفعل المذكور ، كذلك إذا قيل لك : (مَنْ سَافرَ ؟) ، جاز أن تقول (أخي) .

وكلُّ اسم مرفوع وقع بعد (إنْ وإذ) الشرطيتين ، فإنَّهُ مرفوع بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور ، كقوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾

Scanned with CamScanner

النائب عن الفاعل

يحذف الفاعل لغرض ما ، فيُؤتى بما يَحلُّ في محلِّه ، أو ينوب عنه ، يسمى بـ (النائب عن الفاعل) ، بعد أنْ يحدثَ تغيير في شكل فعله الذي يبنى للمجهول ، وتجري على (النائب عن الفاعل) الأحكام التي أجريناها سابقاً – على الفاعل ، كلزوم الرفع ، ووجوب التأخّر عن فعله ، وعدم جواز حذفه ، نحو (رُسِمَتِ اللّوحةُ)، فحذف الفاعل ، وأُقيم المفعول به مقامه، وأصلُ الجملة (رَسَمَ الفنانُ اللّوحةَ) ، فصار المفعول به ركناً أساساً من ركني الجملة الفعلية ، بعد حذف فاعلها ، وإنْ قُدِّمَ (النائب عن الفاعل) على فعله صارت الجملةُ اسمية ، فنقول (اللوحةُ رُسِمَتْ)، واللوحة هنا (مبتدأ) ، والضمير المستتر في الفعل المبني للمجهول (رُسِمَ) ، في محل رفع نائب عن الفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع (خبر) . كذلك يأخذ (النائب عن الفاعل) حكم الفاعل مع فعله في التذكير والتأنيث وفي تجرده من علامة التثنية ، والجمع ، نحو (المَدينةُ طُوِّرتْ) و (الطفلةُ تُعَلَّمُ) ، و (أُطفِئَتِ النارُ ، أو أُطْفِئَ النَّارُ) ، و (يُحتَرَمُ المؤَدَّبُ) .

أسباب حذف الفاعل

إنَّ حذف الفاعل ، له أسباب كثيرة ، منها اللفظية ، كقصد الإيجاز في العبارة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾النحل: ١٢٦ ، أو لإستقامة موسيقى الكلام ، كقول العرب : (مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ

سيرَتُهُ) . ومنها المعنوية ، كعلم المخاطب به ، فلا يحتاج إلى ذكر له
كقولهِ تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾الأنبياء: ٣٧ و ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾
التكوير: ٣ ، أو كونه مجهولاً للمتكلم ، فلا يستطيع تعيينه للمخاطب ، ولا
فائدة بذكره بوصف عام ، نحو قولك (سُرِقَتْ أَمتِعَتِي)، أو للخوف منه أو
عليه ، نحو (قُتِلَ اللِّصُّ) ، أو يحذف رغبة من المتكلم لإظهار تعظيمة له
بصونه من أنْ يقترن بالمفعول به ، كقولك : (خُلِقَ الخِنْزِيرُ).

ما ينوب عن الفاعل

حين يحذف الفاعل ، بعد بناء فعله للمجهول ، نأتي بما ينوب عنه ، وما
ينوب عنه هو واحد من أربعة أشياء ، هي :

١- المفعول به ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا
تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾الأعراف: ٤٧، وقد يكون الفعل متعدياً إلى أكثر من
مفعولٍ ، وفي هذه الحال نُنيبُ أحد المفعولين ، ونُبقي الآخر منصوباً ،
والمفعولان قد يكون أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو (عُلِمَ الضَّيفُ قادماً) و
(ظُنَّ النَّدَى مطراً) ، أو قد يكونان ، ليس أصلهما بمبتدأ وخبرٍ ، نحو
(كُسِيَ الفَقِيرُ ثوباً) و (أُعطِي المحتاجُ مالاً) .

٢- الجار والجرور ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾
الأنعام: ١٠، و ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾الأعراف: ١٤٩ .

٣- المصدر ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾الحاقة: ١٣ ،
ونحو (عُلِمَ عِلْمٌ نافِعٌ) .

(وقِفَ أمامَ اللهِ في خشوعٍ) .

بناء الفعل للمجهول

١- الفعل الماضي

أ- الفعل الماضي الصحيح العين الخالي من التضعيف ، يُضمُّ أوّلُه ، ويُكسر ما قبل آخرِهِ ، نحو : (كَتَبَ – كُتِبَ) و (سَأَلَ- سُئِلَ) و (فَهِمَ – فُهِمَ) و (أَكْرَمَ – أُكْرِمَ) .

الفعل الماضي المبدوء بتاء ، وجب ضمُّ الأوّل والثاني منه ، وكسر ما قبل الآخر ، نحو : (تَعَلَّم – تُعُلِّم) و (تَفَضَّلَ – تُفُضِّلَ) و (تَعَاوَنَ – تُعُووِنَ) و (تَنَاقَشَ – تُنُوقِشَ) .

الفعل الماضي المفتتح بهمزة وصل ، يُضَمُّ أوّله ، وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره ، نحو : (اعْتَمَدَ –أُعتُمِدَ) و (استَمَعَ – أُسْتُمِعَ) و (اسْتَخْرَجَ – أُسْتُخْرِجَ) و (انْطَلَقَ –أُنْطُلِقَ) .

وإذا كان ثلاثياً معتل العين ، يُكسر أوّله ، ويقلب ثانيه ياءً، نحو : (قال – قِيلَ) و (صام – صِيمَ) و (جاء – جِيءَ) و (سام – سِيمَ) . ويكسر أوّله أيضاً ، ويقلب ألِفُهُ ياءً ، إذا كانت عيناً ، لوزني (افْتَعَلَ وانْفَعَلَ) ، نحو (اختار– اختِيرَ) و (انْقَادَ –انْقِيدَ) و (اعْتَادَ – اِعْتِيدَ) و (ارْتَاحَ – ارْتِيحَ) .

Scanned with CamScanner